الأمير وابنة الحطاب

دار البحار

الأمير وابنة الحطاب

تأليف
مجدي صابر

رسوم
نبيل قدوح

دار البحار

بيروت - ص.ب ١٥/٥١٢١

الأمير وابنة الحطاب

كَانَ هُنَاكَ حطابٌ فقيرٌ ، يعيشُ في إحدى الغَاباتِ ، وكانَ هَذا الحَطَّابُ الفقيرُ يَصحو مع أُولى خيوطِ النهارِ . فيحملُ فَأْسَهُ فوقَ كتفِهِ ويغادرُ كوخَهُ الواقعَ في قلبِ الغابةِ باحثاً عن شجرةٍ يقطعُهَا . ولا بدَّ أَنْ تكونَ الشجرةُ جافةً ليسهلَ قطعَهَا . وعندَمَا يجدُ بُغيَتَهُ ينهالُ عليهَا بفأسِهِ قربَ جذورِهَا . .

ويظلُّ نهارَهُ كُلَّهُ رافعاً فأسَهُ بين ذراعيهِ ، هابطاً بها فوقَ جذعِ الشجرةِ الذي يتآكلُ ويتآكلُ حتى يصيرَ رقيقاً ضعيفاً لا يكادُ يحتملُ دفعَةً من ساعدَيْهِ حتَّى تقعَ الشجرةُ على جنبِهَا . .

وهُنَا يستريحُ الحطابُ قليلاً ثم يغفو لدقائقَ . وعندما يصحُو يعاودُ مهمتَهُ بنشاطٍ . فيعاودُ إكمالَ تقطيعِ الشجرةِ إِلى أَجزاءٍ أَصغرَ فأَصغرَ . وعندما ينتهي من ذلكَ ينقلُ تلكَ الأَكوامَ من الخشبِ داخلَ عربتِهِ الخشبيةِ الصغيرةِ والتي يجرُّها حصانُهُ

العجوزُ الذي لم يفارقْهُ طوالَ عشرينَ عاماً ، للذهابِ إلى المدينةِ . .

وكانَ الحصانُ عجوزاً ، ولكنَّه كانَ حصاناً ذكياً . فعندَما يقطعُ الطريقَ مِنَ الغابةِ للمدينةِ لا يسيرُ مسرعاً حتى لا يتعبَ في وقتٍ قليلٍ ، وأيضاً لم يكنْ يتباطأُ كي لا يهبطَ الليلُ عليهِمَا قبلَ عودتِهِمَا من المدينةِ . .

ولم يكنْ بالطريقِ منازلَ أو أكواخَ أو مساكنَ وليسَ فيه غيرَ ذلكَ القصرُ الضخمُ الكئيبُ الجاثمُ قبلَ حدودِ الغابةِ بقليلٍ ، ويحيطُ به الصمتُ ويلفُهُ الغموضُ حتَّى تخالَهُ قد خَلاَ من الإنسِ وسَكَنَهُ الجِنُّ .

وكانَ الحطابُ الفقيرُ ينتهزُ طولَ الطريقِ فيغفو في مركبتِهِ فوقَ أكداسِ الأخشابِ الصغيرةِ . وَهُنَا يتولى الحصانُ العجوزُ مهمةَ قيادةِ المركبةِ حتَّى أطرافِ المدينةِ . وعندما يصلُ ، يصهلُ الحصانُ قليلاً فيصحو الحطابُ الفقيرُ مِنْ نَومِهِ ويتناولُ رَسَنَ الحصانِ العجوزِ بين يديهِ ويقودُ المركبةَ في شوارعِ المدينةِ المزدحمةِ .

وعندما يصلُ إلى السوقِ ، في قلبِ المدينةِ يظلُ الفقيرُ بقيةَ يومِهِ عارضاً بضاعتَهُ . وعندما ينتهي من بيعِهَا ينحدرُ إلى شوارعَ وأزقةِ المدينةِ بمركبتِهِ الخشبيةِ ليبتاعَ منها حوائجَهُ من دقيقٍ وسكَّرٍ

وزيتٍ وغيرها ثم يغادرُ المدينةَ عائداً للغابةِ حيثُ يرتكنُ في قلبِهَا. ويكونُ الليلُ قد نشرَ خيوطَهُ السوداءَ في السماءِ فيستلقي الحطّابُ الفقيرُ في عربتِهِ الفارغةِ إلا مما ابتاعَهُ من أَغذِيَةٍ وغيرِها وينامُ

وكانَ للحطابُ زوجةٌ جميلةٌ تزوجَهَا وهو لا يزالُ شاباً فَلَم تَعِشْ مَعَهُ سِوَى سنواتٍ قليلةٍ وتوفيَتْ ، ولكنها وَلَدت لَهُ قبل وفاتِهَا طفلةً جميلةً حملَتْ مَعَها ملامحَ أُمِّهَا وجمالَهَا . فكانَتْ عَوَضاً للحطابِ الفقيرِ عن زوجتِهِ ، وسلوىً لَهُ في وحدَتِهِ فشغلَتْ في قلبِهِ مكانَ زوجتِهِ الراحلةِ . فعاشَ حياتَهُ كلَّها حنوناً عطوفاً عليها .

وعندما شبَّت قليلاً احتارَ في تسميتِهَا . فقد كانَ لكلِ إنسانٍ إسمُ خاصُ بِهِ . وحتّى حيواناتُ الغابةِ كانَ لكلِ مِنْهَا إسمٌ . ولذلكَ كَانَ لا بدَّ أَنْ يكونَ للفتاةِ اسماً . وأَسماهَا أَخيراً نورا .

ومرتِ الأيامُ ، وكبرَتْ نُورا ، وصارَتْ في السادسةِ عشرَ من عمرِهَا ذاتُ جَمالٍ أَخّاذٍ . وكانَ صوتُهَا كتغريدِ البلابلِ أو شدوِ القُمرى . فحين تتكلمُ نورا تحسَبُهَا تُغني وحينَ تُغني تَظُنُّهَا ملاكٌ يُصلي .

وَنَشأَت نُورا حياتَها كلَّها لَمْ تغادرِ الغابةَ أَبداً . فقد كانَتْ لا

تـطيقُ الابتعادَ عَنِ الغـابةِ التي نشـأَتْ بينَ أَحضانِهَـا وعَنِ الـطبيعـةِ التي ظللتَهـا بجناحَيْهَـا وهيَ لَمْ تَرَ من البَشَـرِ سوى والـدَهَـا وربَّمـا بعضُ المسـافرينَ الـذينَ كانـوا يقطعـونَ الغابـةَ في طـريقٍ مختصـرٍ وكانَ هذا نادراً ما يحدثُ .

وكانَتْ نُورا تَصحو مع أُولى تبـاشيرِ الفجـرِ مع والـدِهَا فيتجِـهُ هـو لعملِهِ بينَمَـا تقـومُ هي بِكُـلِّ أَعمـالِ المنزلِ فتنـظفُ الكـوخَ

وتغسلُ الملابسَ ثم تطهو طعامَهَا وطعامَ والِدَها وعندما يأْتي الظهرُ تحملُ لوالِدِهَا الطعامَ في الغابةِ وتساعدُهُ في نَقْلِ قطعِ الأخشابِ الصغيرةِ للعربةِ . .

وعندما تكونُ غير مشغولةٍ بالعملِ كانَتْ تغني فتشاركُهَا طيورُ الغابةِ كُلها الغناءَ في نَغَمٍ جماعي أخاذٍ أو تتمددُ على الحشائشِ ترقُبُ أصدقائَهَا مِنَ النسانيسِ أو السناجبِ وهي تلهو مع بعضِهَا أو تتأرجحُ على أرجوحَتِهَا . .

وكـانَ للمـدينـةِ حـاكمٌ ، وكـان للحـاكمِ ابنٌ هـو الأميرُ « محمودُ » وكانَ فارساً هماماً وشاباً وسيمـاً بارعـاً في ألعابِ السيفِ براعتَهُ في معرفتِهِ بكـلِ أسرارِ الكيميـاءِ والطبيعـةِ فقد تنـاولَ عِلمَـهُ على يدي أشهَرِ علماءِ المدينةِ فصارَ أديباً حَكيماً .

وكانَ للأميرِ جوادٌ أبيضُ شديدُ البيـاضِ لم يكنْ يخالِـطُهُ لونٌ

آخرُ سوى لـونُ أذنَيْهِ فَقَـدْ كانتَـا سوداوينِ وكـانَ هذا الجـوادُ عزيـزاً على الأَميرِ « محمودٌ » فقد كانَ لا يطيقُ فراقَهُ إِلا ساعةَ النومِ .

وذَاتَ يـومٍ بينما كَـانَ الأميرُ « محمـودٌ » يتدربُ فـوق جـوادِهِ أجفلَ الجوادُ بسببِ منظرٍ أخافَـهُ فرفـعَ قائمَتيْهِ لأَعلى وقذَفَ الأَميـرَ « محموداً » على الأَرضِ وراحَ يعدو بكلِّ قوتِهِ تِجَاهَ الغابةِ .

وكانَ الأميرُ محمودٌ في تلكَ اللحظةِ بعيداً عن المدينةِ وقريبـاً من الغابةِ فقـررَ أَنْ يذهبَ خلفَ جـوادِهِ باحثـاً عَنْهُ في الغَـابَةِ رَغْمَ أَنَّـهُ لم يـدخُلْهَـا من قبـلُ . وفي الـطريقِ شاهـدَ القصـرَ الضخمَ السـاكنَ على حـدودِ الغـابـةِ ، وراعَـهُ السكـونُ والغمـوضُ الـذي يَلُفُّـهُ . ولكنَّهُ لم يـأْبَهْ أو يهتمَّ بـأَمْرِهِ . فقـد كَانَ كـلُّ همِّهِ في تلك اللحظةِ هُوَ العُثُورُ على جوادِهِ .

وكانتِ الغابةُ واسعةً كثيرةَ الطرقـاتِ . سارَ فيهـا الأَميرُ كَيْفَمَـا أتفقَ وهـو يُمَنِّي نفسَهُ بـالعثورِ على جـوادِهِ . وظلَّ يتـوغلُ بـداخـلِ الغابةِ . وكلَّمَا توغَـلَ للداخلِ اتسعتِ الغـابةُ أكثـرَ فأكثـرَ حتى فقدَ طـريقَ العـودةِ فـوقفَ حـائـراً بعـد أن تَعِبَ مِنْ السيـرِ والبحثِ عن فرسِهِ وقررَ أَنْ ينامَ وتمدَّدَ بجوارِ شجرةٍ ضخمةٍ وراحَ في سباتٍ .

وفجـأةً وكأَنَّ يـدَ ملاكٍ أيقـظتْهُ فتحَ الأَميرُ « محمـودٌ » عينيـهِ وتلفتَ حَولَهُ فلم يجـدْ شيئـاً . ولكنَّـهُ كـانَ واثقـاً أَنَّ شيئـاً مـا قـد أيقظَهُ . ومرت لحـظاتٌ وهو في دهشَتِـهِ ثم تبـدَّدَ السكونُ حـولَـهُ

وتعـالى منْ قلبِ الغابـةِ صوتُ سـاحرُ رقيقٌ مـلائكيُ لم يسمعْ مثلَهُ من قبلُ شَاديـاً ومغرداً . ثم تبعَتْـهُ أصـواتُ البـلابِـلِ مـرددةً خلفَ ذلِكَ الصوتِ الآسرِ . .

فـوقفَ الأميـرُ على سـاقَيْـهِ وتلفتْ حـولَـهُ بـدهشـةٍ ، وكـانَ الصـوتُ يأتي بعيـداً عَنْهُ جهـةَ اليسـارِ فسـارَ الأَميـرُ تجـاهَ الصـوتِ كالمسحورِ . .

واقتربَ أَكثرَ فأَكثَرَ والصـوتُ يبدو أَوضَـحَ وأَجملَ . ثم وقعَتْ عيناهُ على أَجْمَلِ فتاةٍ رآها في حياتِهِ . . كَانَتْ هي نُورا . .

وَكـانَت نُورا في تِلكَ اللحـظةِ تتأرجـحُ جالسـةً فوقَ أرجـوحةٍ من حبلينِ يتـدليـانِ من غصني شجـرةٍ وفي نهـايـة الحبلينِ أوصلَتْ بينهمـا قطعـةَ خشبِ عريضـةٍ جلسَت فوقَهَـا وهي تتأرجَـحُ لـلأمـامِ وللخلفِ مغردةً . .

ولم تَكُنْ نـورا حتَّى تلكَ اللحظةِ شعـرَت بالأميـرِ « محمـودٌ » وأَحَسَّتْ بـوجودِهِ فـظلتْ على حَالِهَـا ولم يشأ هـو أَنْ يجعلَهَـا تـراهُ لِئَـلا تنقطعَ عن الغنـاءِ فتفسدَ عليـهِ متعَتَهُ . . ولكنَّـهُ لم يهنأْ سـوى

قليلاً فقد شاهَدَهُ أَحَدُ النسانيسِ الصغيرةِ وصاحَ بصوتٍ عالٍ فتوقَفَتْ نورا عن الغناءِ ونظرت تجاهَ النسناسِ - وكَانَ اسمُهُ نونو - بدهشةٍ . ولكن النسناسَ لم يَكُفَّ عَنِ الصِّياحِ .

فرفعت نورا النسناسَ نونو بين يَدَيْهَا وقالَتْ لَهُ بدهشةٍ وهي تربتُ فوقَ رَأْسِهِ : لماذا تصيحُ وتصرخُ يا نونو . . هَلْ أَنْتَ مريضٌ ؟

ولكنَّ النسناسَ الصغيرَ لم يردْ وقفزَ من يديها واقتربَ من الشجرةِ التي تَوارى خلفَهَا الأميرُ وراحَ يصيحُ ثانيةً . .

برزَ الأميرُ « محمودُ » من خلفِ الشجرةِ فوقعَتْ عينا نورا عليهِ . . ووقفَتْ ترمُقُهُ بدهشةٍ فَقَالَ مُتأسفاً :

أنا آسفٌ يا سيدتي . . ولكني غريبٌ عن هذِهِ الغابةِ وقد ضللتُ طريقي وأَنا أبحثُ عن جوادي الذي أَجفلَ مني قربَ الغابةِ واندفَعَ بداخِلِهَا . .

قَالَتْ نورا : هل تعيشُ في المدينةِ ؟ .
ردَّ الأَميرُ : نَعَمْ ولم يسبقْ لي أَن دخلتُ الغابةَ من قَبْلُ .

وأَخَذَ الأميرُ « محمـودٌ » يحدقُ في نـورا مبهوراً فبـرغمِ كثرةِ ما رأى من فتياتٍ جميـلاتٍ فلم يشاهـدْ مَنْ هي في جمالِهَـا ولا في عذوبةِ صوتِهَا . .

ولم يكنْ في طبيعـةِ نورا الشـكُ ولذلِكَ صدَّقَتْ كلماتُ الأميـرِ على الفورِ فأخبرتْهُ أنهـا ستساعـدُهُ في البـحـثِ عن الجـوادِ الهاربِ ولكنَّها ستخبرُ أباها أولاً . .

واتجهَتْ مَـعَ الأميرِ إلى مكـانِ عملِ والـدِهَا وعنـدما اقتربـا
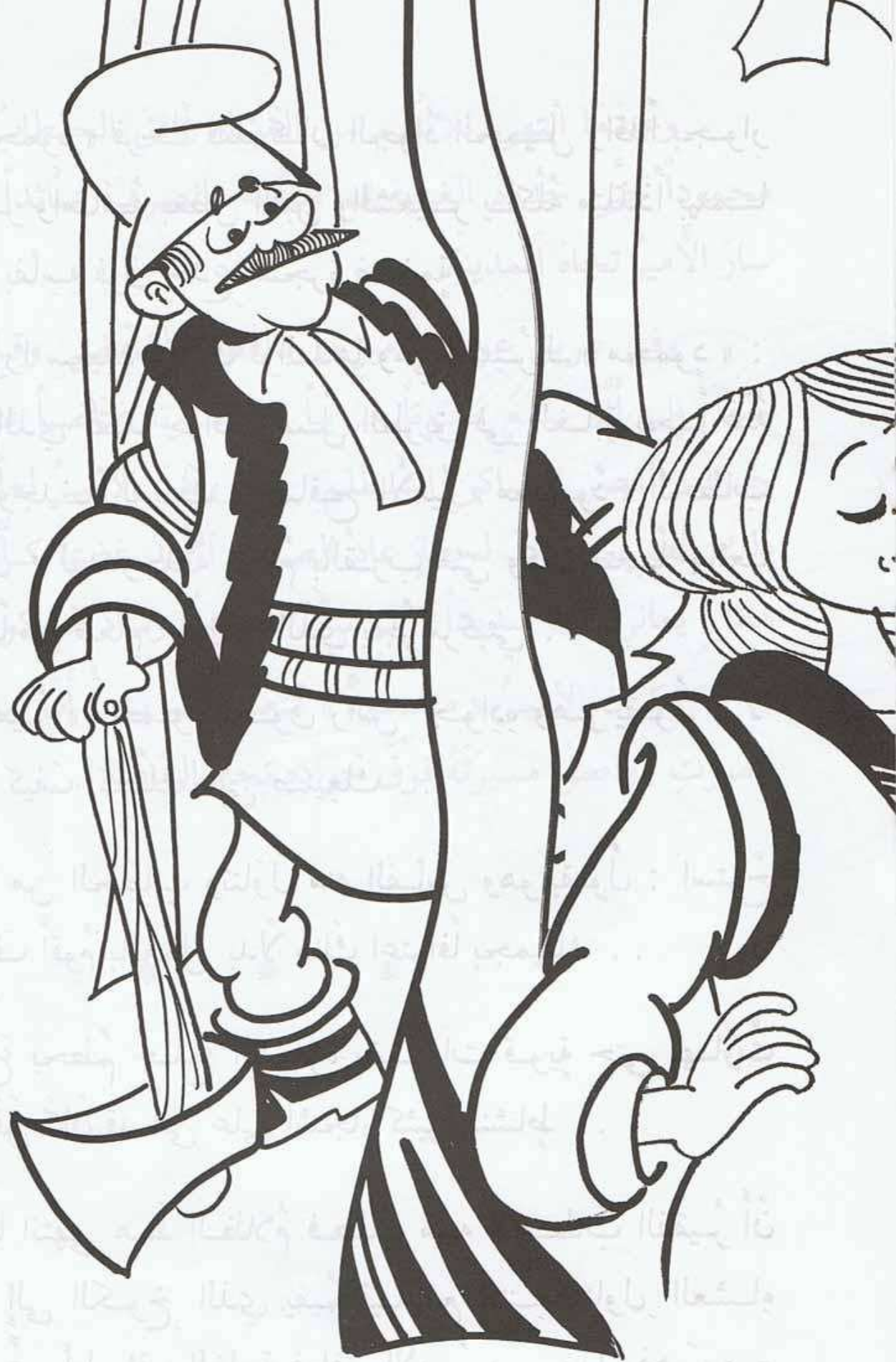
صاحَ الأَميرُ « محمودٌ » فرحاً فقد كَانَ الجوادُ الجميلُ راقداً بجوارِ الحطابِ الفقيرِ وأَمامَهُ بعضُ التبنِ والشعيرِ يأكلُهُ متلذذاً بينما الحطابُ يهوي بفأسِهِ فوقَ جذعِ شجرةٍ ضخمةٍ .

هَتَفَتْ نورا سعيدةً وقالَتْ لوالدِهَا وهي تشيرُ لـ « محمودٍ » : هذا السيِّدُ يا والدي فَقَدَ جوادَهُ وضلَّ الطريقَ في الغابةِ بحثاً عَنْهُ والحمد لله أَنْ وجدناهُ لديكَ . صافحَ الأَميرُ « محمودٌ » الحطابَ الفقيرَ الذي قالَ : لقد وجدتُهُ يحومُ بِالقُرب مني وكان متعباً جائعاً فقدمتُ لَهُ بعضاً من طعامِ جوادي الذي يجرُّ مركبتي . .

ربَّتَ الأميرُ « محمودٌ » فوقَ رأْسِ جوادِهِ وهو يقولُ : لا أدري يا سيدي كيفَ أكافِئُكَ على صنيعِكَ . .

ثم تقدمَ من الحطابِ وتناوَلَ منه الفأسَ وهو يقولُ : استرِحْ أَنتَ قليلاً وسوفَ أَقومُ بالعملِ بدلاً منكَ اعترافاً بجميلِكَ . .

ثم شرعَ يحطمُ جِذْعَ الشجرةِ بضرباتٍ قويةٍ حتى تهاوَتْ وفي ساعةٍ أَوْ أَقَلّ كَانَ قد أَتى على أَشجارٍ كثيرةٍ بنشاطٍ . .

وعندما انتهى هبطَ الظلامُ فطلبَ منه الحطابُ الفقيرُ أَنْ يذهبَ معهما إلى الكوخِ الذي يقيمُ فيه مع ابنتِهِ لتناولِ العشاءِ ثم يعودُ بِهِ حتَّى أطرافِ الغابةِ فوافقَ الأميرُ مسروراً وذهبَ مع الحطابِ وابنتِهِ وتناولوا العشاءَ .

وعندَمَا انتهى ثلاثتُهم من العشاءِ رافقَ الحطابُ الفقيرُ الأميرَ محموداً حتَّى حدودَ الغابةِ ثم ودَّعَهُ وانصرفَ عائداً لكوخِهِ بينما سارَ الأَميرُ تجاهَ المدينةِ .

وفي طريقِ عودةِ الأَميرِ مرَّ بالقصرِ الغامضِ وقبل أَنْ يتجاوَزهُ خيلَ إِليهِ أَنَّهُ سَمِعَ صوتاً غريباً . . صوتاً غاضباً عالياً يأتي من جوفِ القصرِ الساكنِ المظلمِ . . ووقفَ الأميرُ لعلَّهُ يتبينُ طبيعةَ ذلِكَ الصوتِ وبعدَ لحظةٍ عادَ الصوتُ أشدَّ غضباً كأَنَّهُ زفيرُ حيوانٍ هائلٍ يعاني ألماً شديداً . ثم تبدَّدَ الصوتُ وسادَ السكونُ .

وكَانَ الأميرُ « محمودٌ » متعباً فلم يشأْ أَنْ يستطلعَ مصدرَ الصوتِ وواصلَ مسيرَتَهُ فوقَ جوادِهِ تجاهَ المدينَةِ . .

* * *

ومن خلفِ إحدى النوافذِ المغلقةِ المظلمةِ بالقصر كانَتْ هناكَ ساحرةٌ عجوزٌ دميمةٌ قبيحةُ الوجهِ ، لها زفيرٌ لافحٌ كأَنَّهُ زفيرُ رياحٍ ساخنةٍ . . وأذنانِ كبيرتانِ كأَنَّهما مشدودتينِ للسقفِ بخيطٍ وكانَ لها أنفُ رفيعٌ ولكنَّهُ طويلٌ جداً ولذلكَ كانَ منخاراهَا شديدا الإتساعِ وزفيرُها مريعٌ . وكانت هذِهِ الساحرةُ العجوزُ ذات قوةٍ شريرةٍ . وكانَ لَدَيْها كرةٌ بللوريةً . وكانَتْ هذِهِ الكرةُ تبينُ لَهَا كلَّ ما يدورُ بالخارجِ فهي ليست بحاجةٍ للخروجِ من قصرِهَا الساكنِ الكئيبِ المظلمِ لتعرفَ ما يدورُ في العالمِ . فهي تظلُّ طوالَ اليومِ جالسةً أمامَ كرتِهَا البللوريةِ ترقُبُ وتشاهِدُ ما يحدثُ في
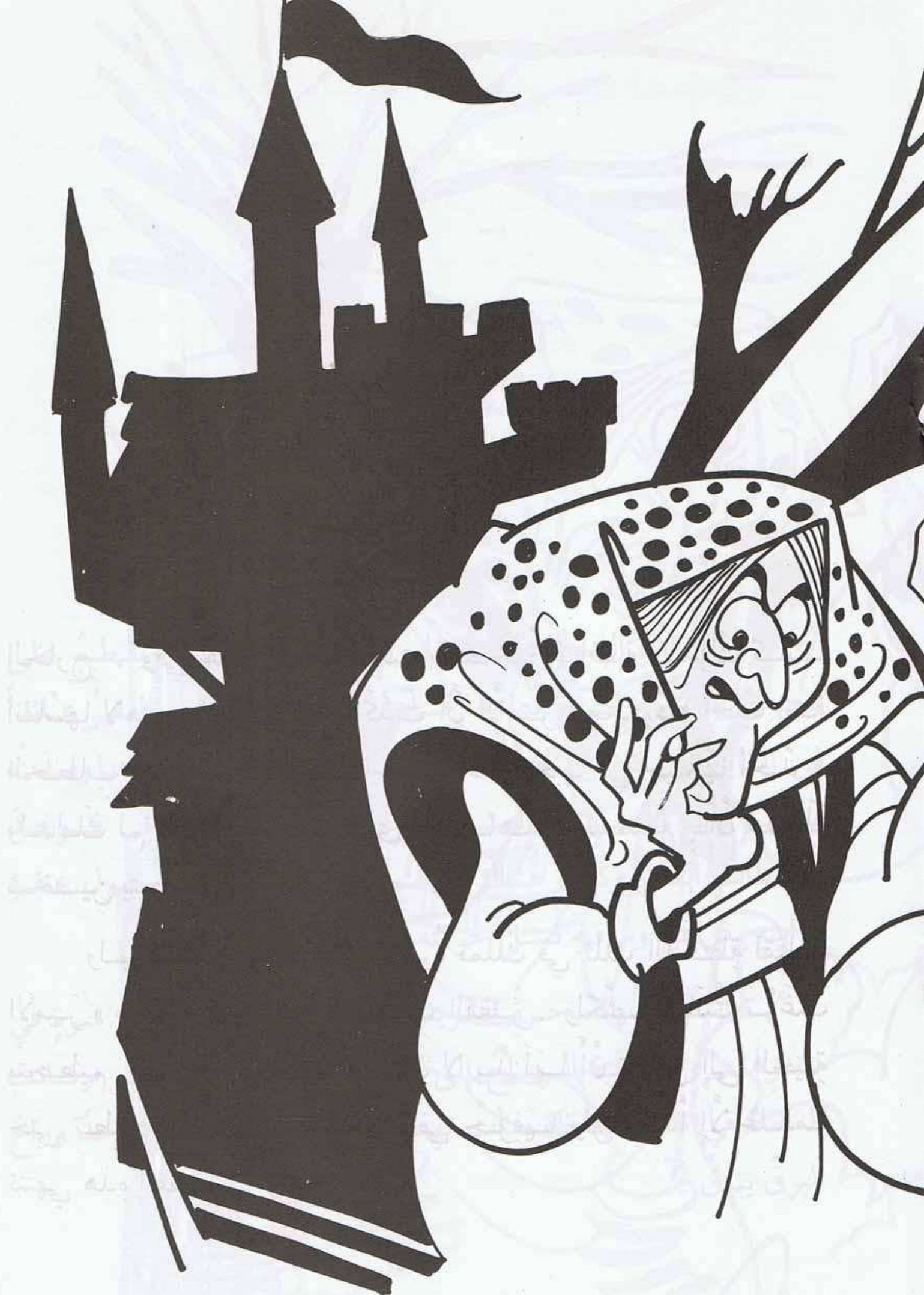
الخارجِ ، وفي هذهِ اللحظةِ كانَتْ الساحرةُ غاضبةً ولذلِكَ كانت أنفاسُها لاهثةً ساخنةً . فقد تأكَّدَتْ أَنَّ الأَميرَ « محمودٌ » أحبَّ ابنةَ الحطابِ الفقيرِ . ولما كانت دميمةً فلم يحبهَا في حياتِهَا أحدٌ . ولذلِكَ لم تكنْ تطيقُ أَنْ ترى أو تشاهدَ أَوْ تسمعَ بِأَنَّ هناكَ شخصينِ يتحابانِ .

ولو كانت الساحرةُ الشريرةُ تملكُ في تلكَ اللحظةِ لقتلتِ الأميرَ « محمودٌ » أو ابنةَ الحطابِ الفقيرِ . ولكنَّها كَانَتْ تَرْغَبُ بتحطيمِ قصةِ الحبِّ هذهِ ، وكَانَ لا بدَّ لَهَا أَنْ تركنَ إلى الحيلةِ حتى تطفئَ النارَ التي اشتعلَتْ في جوفِهَا ولن تهدأَ إلَّا عندما تنتهي هذهِ القصةُ . . .

وفي هذِهِ اللحظةِ كانَتْ بللورتُهَا تمارسُ عملَهَا وينطبعُ على سطحِهَا ما يدورُ خارجَ قصرِهَا فشاهَدَتْ فيها الحطابُ الفقيرُ عائداً في الغابةِ إلى كوخِهِ . . فاتقدَتْ عيناهَا . وانتصبَتْ أذناهَا ومدَتْ يدَيْهَا ذاتُ الأصابعِ العشرِ المعروقةِ تجاهَ البللورةِ . فوجدَ الحطابُ الفقيرُ وكأَنَّ هناكَ مئاتٍ من الحبالِ تلتفُ حولَ عنقِهِ ورأسِهِ وذراعِيهِ وساقيهِ فتشلُ حركتَهُ في مكانِهِ . .

وأسرعَتِ الساحرةُ الشريرةُ تغادرُ قصرَهَا . لأولِ مرةٍ في عمرِهَا . وحملَتْهَا الرياحُ إلى كوخِ الحطابِ الفقيرِ . وكانتِ السماءُ في تلكَ اللحظةِ بدأت تهطلُ . وأخذتِ السماءُ ترعدُ وراحَ البرقُ يبرقُ .

وهبطتِ الساحرةُ الشريرةُ أَمامَ كوخِ ابنةِ الحطابِ . . ثم ألقَتْ ببعضِ البذورِ أمامَ البابِ وفي الحالِ نبتت شجرةُ تفاحٍ ناضجةُ الثمارِ شهيةُ المنظرِ . . وطرقَتْ الساحرةُ البابَ ثم اختفت بسرعةٍ . . وفتحَتْ نورا البابَ وقد ظنَّتْ أَنَّ والدَها قَدْ عادَ ففوجئَتْ بمنظرِ شجرةِ التفاحِ واندهشَتْ كيفَ نبَتَتْ بتلكِ الصورةِ وبهذهِ السرعةِ برغمِ أَنَّها لم تلقِ لَهَا بذوراً ، كيفَ يمكنُ أَنْ تنمو شجرةُ تفاحٍ في ساعاتٍ قلائلَ فقد كانَتْ متأكدةً أَنَّها لَمْ تكنْ موجودةً مِنْ قَبلُ . .

ولكنَّ نورا لم تفكرْ طويلاً فقد أعجَبَها منظرُ التفاحِ فاقتطفَتْ واحدةً وراحتْ تأكلها في تلذذٍ وسرورٍ فقد كانَ طعمُهَا شهياً لذيذاً . .

وما أن اتمتْ نورا أكلَ التفاحةِ حتى ارتمت على الأرضِ وفقدَتْ وعيَها . .

وأطلَتْ عَلَيهْا الساحرةُ الشريرةُ في سعادةٍ غامرةٍ . . وراحَتْ تتلو بعضَ التعاويذِ الشريرةِ وهي تضعُ يدَيْهَا على وجهِ نورا . .

وفي بطءٍ أخذَ وجهُ الساحرةِ الدميم تتغيرُ ملامحَهُ فاختفت الأذنانِ الكبيرتَانِ وحلَّ محلَّهُمَا أذنانِ صغيرتانِ رقيقتانِ وكذلكَ أنفها بَدأَ يقصرُ ويقصرُ حتى صارَ أنفاً صغيراً وجميلاً وهكذا وجهها بأكملِهِ فاكتسبَتْ كلَّ ملامحِ نورا ابنةِ الحطابِ الفقيرِ ،

وفي المقابلِ أصابَتْ نورا ابنةُ الحطابِ الفقيرِ كلَّ دمامة العجوزِ وانتقلَتْ إليها .

وضحِكَتْ العجوزُ الشريرةُ وهي تنظرُ في مرآتِهَا السحريةِ فقد صَارَت جميلةً فاتنةً فأخذَتْ تضحكُ وتضحكُ . وغادرتِ الكوخَ عائدةً يحملُهَا البرقُ فوقَ صواعِقِهِ ، إلى قصرِهَا المظلِمِ الكئيبِ . .

وفي الصباحِ أفاقت نورا ابنةُ الحطابِ الفقيرِ واندهشَتْ لأَنَّها وجدَتْ نفسَهَا راقدةً على الأرضِ . ثم تذكرَتْ ما حدث بالأمسِ . فتلفتَتْ حولَهَا باحثةً عن شجرةِ التفاحِ فلم تجدْهَا . . واندهشَتْ كثيراً ولم تفهمْ سرَّ ما حدَثَ . ولم تَكُنْ شاهدَتْ وجهَهَا حتَّى تلكَ الساعةِ . ولم تعلمْ ما حلَّ بِهَا . .

وانتابَهَا القلقُ عمَّا حلَّ بوالدِهَا لأَنَّهُ لم يعدْ وقررَتْ أَنْ تخرجَ وتبحثَ عنه ومدَتْ يدَيْهَا إلى حوضِ الماءِ تغسلُ وجهَهَا فصرخت ملتاعةً لأَنَّها رأَتْ صورَتَهَا على صفحةِ الماءِ . ومدَّت يدَيْهَا تتحسسُ وجهَهَا فراعَهَا الأَنفُ الطويلُ الطويلُ والأذنانِ الكبيرتانِ العاليتانِ . وأصابَهَا الحزنُ الشديدُ والذهولُ لما حلَّ بِهَا .

وجلسَتْ حزينةً باكيةً لا تدري ماذا تَفْعَلُ . ثم تذكرَتْ والدَهَا . وكانَ عَلَيْهَا أن تبحثَ عَنْهُ في الغابةِ لئلا يكونَ قد أصابَهُ مكروهٌ أو هاجَمهُ حيوانٌ متوحشٌ .
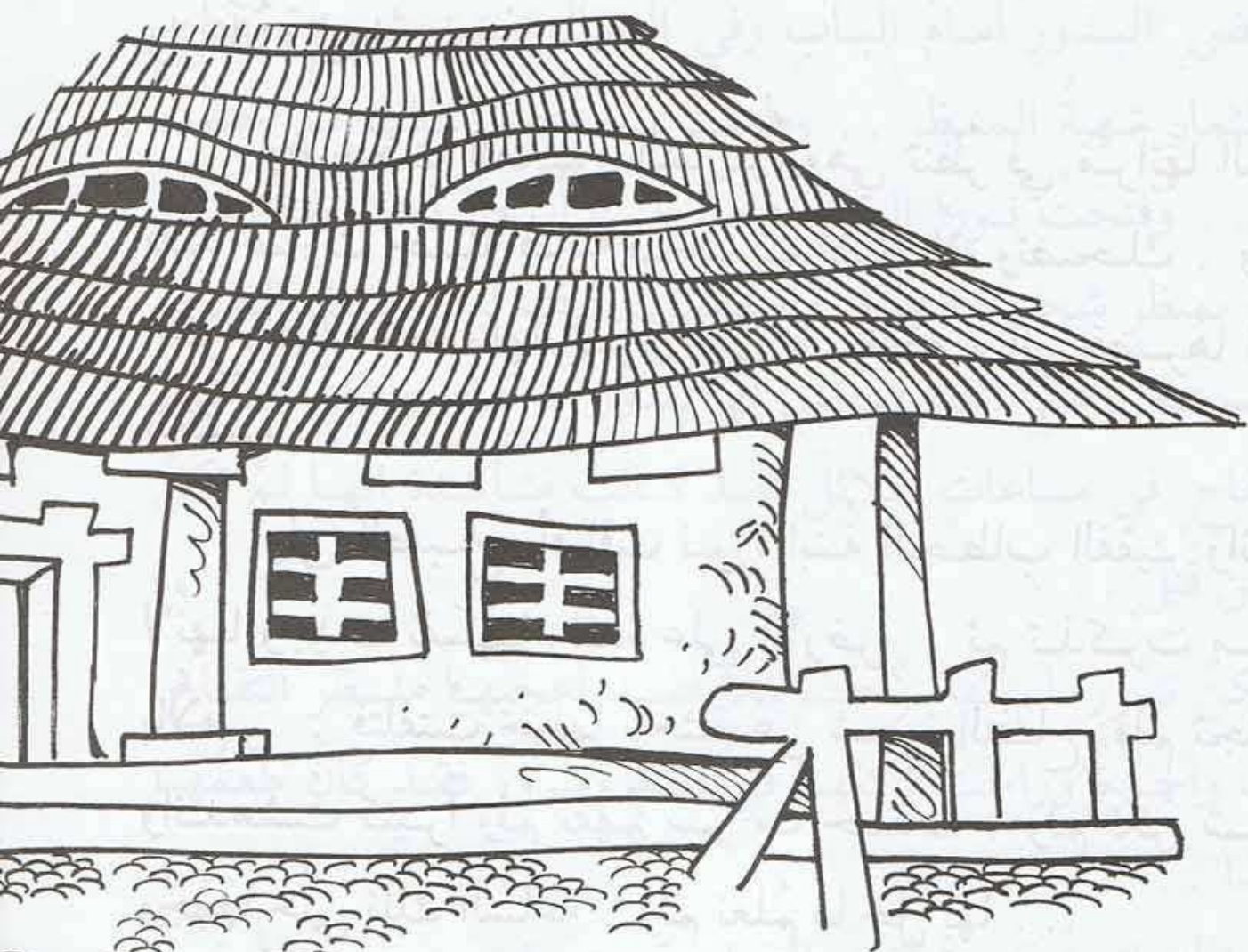
فمـزَقَتْ جـزءاً من ردائِهَـا وجعلَتْ مِنْـهُ ستـاراً على وجهِهَـا تخفيهِ بِهِ وخرَجَتْ تبحثُ عن والدِهَا . .

وكـانَ الأميرُ « محمـودٌ » قـد خَـرَجَ في الصبـاحِ البـاكـرِ من قصرِهِ قاصداً الغابَةَ فقَدْ ملكَتْ عليهِ نورا ابنةُ الحطابِ الفقيرِ روحَهُ وقرَّرَ أَنْ يسأَلَهَا أن تتزوجَهُ بعدَ أَنْ باتَ ليلتَهُ مُسهداً أرقاً . .

وعندما اقتربَ من أطرافِ الغابةِ وفي المكـانِ الذي ودَّعَـهُ فيه الحـطابُ الفقيرُ شـاهدَ منـظراً عجيباً . فقـد كـانَ الحـطابُ الفقيـرُ ملقىً على الأرضِ مقيداً بألفِ حبلٍ .

نَـزَلَ الأميرُ « محمـودٌ » من فوقِ جـوادِهِ يحلُّ وثـاقَ الحـطابِ الفقيرِ وهو في دهشةٍ عمَّنْ فعلَ بِهِ ذَلِكَ . .

وعندما انتهى من حَلِّهَا سَأَلَ الحطابَ الفقيرَ إِنْ كـانَ أَحَدٌ قـد فعـلَ بِهِ ذَلِـكَ فردَّ الحـطابُ بأنّـه فجأةً أحسَّ وكـأَنَّ جسدَهُ قـد شلَّ ولم يرَ أحداً يفعلُ بِهِ ذَلِـكَ . فزادَ هـذا من حيرةِ الأميـرِ « محمودٍ » ثم أركبَ الحطابَ خلفَهُ فوقَ جوادِهِ وسارَ نحو كوخِ الحطابِ . .

وكانت نورا ابنةُ الحطابِ الفقيرِ تقفُ بعيداً عنهُمَـا وشاهـدَتْ والدَهَا والأميرَ « محموداً » فاطمأَنَّتْ على والدِهَا . .

ولكنَّهـا لم تـذهبْ إليهمـا . فقـد خَشِيَتْ أَنْ يَـرَوْهَـا بـذلـكَ الـوجهِ البشـعِ فابتعـدَتْ عنِ الكوخِ بِـأقصى مـا تستـطيع وهِيَ لا

تدري أَيْنَ تذهبُ سِوَى أن تبتعدَ وتبتعدَ . .

فتَّشَ الحطابُ والأميرُ عن نورا في أرجاءِ الكوخِ ، بلا فائدةٍ . وأخيراً قَالَ الحطَّابُ بيأسٍ : لا بدَّ أَنَّها ذَهَبَتْ تبحثُ عني عندما لم أَعُدْ مساءً . .

وخَرَجَ الإثنانِ من الكوخِ ودارا يبحثانِ عن نورا في أرجاءِ الغابةِ الحزينةِ التي لَفَّهَا السكونُ . وفشلَت كل محاولاتِهما فعادا مهمومينِ إلى الكوخِ . .

وكانَ الليلُ قد بدأ ينشرُ عتمتَهُ فقالَ الأميرُ « محمودٌ » للحطابِ : لا تيأسْ يا سيدي ، عندي فكرةٌ جيدةٌ . . سأذهبُ للمدينةِ وأعودُ ومعي الكثيرُ من الرِّجالِ للبحثِ عَنْ نُورا .

ثم أخبرَهُ بِأَنَّهُ ابن مَلِكِ المدينةِ ففرحَ الحطابُ بِذَلِكَ وطلبَ مِنْهُ الإسراع ، وعندَمَا ابتعدَ الأميرُ عن الكُوخِ وسارَ قليلاً بين دروبِ الغابةِ سَمِعَ صوتَ نورا الملائكيَ وكانَ هُوَ الشيءُ الوحيدُ الذي لم تفقدْهُ نورا فقَدْ احتفظتِ العجوزُ الشريرةُ بصوتِها القبيحِ ولم تستطعْ أَنْ تَأْخُذَ من نورا صوتَهَا . .

وكانَ الصوتُ حزيناً شجياً كأنَّما ملاكٌ يبكي فوقَفَ الأميرُ « محمودٌ » يبحثُ عن مصدرِ الصوتِ بلا فائدةٍ . كانَ الصوتُ يأتي من جميع الاتجهاتِ وكأَنَّ الغابةَ كلَّهَا تترنمُ بِهِ وشارَكَ صاحبتَهُ حزنَهَا وأَلَمَها . .

وكادَ الأميرُ « محمودُ » يَبكي من فرطِ حزنِ الصوتِ وشجوِهِ ثم اختفى الصوتُ فجأةً كَما جاءَ فجأةً . .

أَسرعَ الأميرُ « محمودُ » يغادرُ الغابةَ وهو يستحثُ جوادَهُ ليقطَعَ المسافةَ الباقيةَ حتَّى المدينةِ بسرعةٍ بالغةٍ . ولكنَّه ما كادَ يسيرُ قليلاً ويقتربُ مِنَ القصرِ المهجورِ حتى أمسكَ لجامَ فرسِهِ بقوةٍ . فقد شاهَدَ الساحرةَ العجوزَ الشريرةَ وظنَّها نورا إبنةُ الحطابِ الفقيرِ .

هبطَ الأميرُ من فوقِ فرسِهِ واقتربَ من الساحرةِ ومد يديهِ ليمسكَ بيدَيْهَا وهُوَ يسأَلُها مندهشاً : نورا . كيفَ جئْتِ إلى هُنَا . وأين كنتِ طوالَ النهارِ ؟

ولكنَّ الساحرةَ الشريرةَ لم تنطقْ فقد كانَتْ لا تزالُ تحتفظُ بصوتِهَا القبيحِ وخشيَتْ لو تكلمَتْ أن تفتضحَ . فأشارَتْ للأميرِ « محمودٍ » بأَنَّ حلقَهَا يؤلِمُهَا ولذلِكَ لا تستطيعُ الحديثَ . فعرضَ عليها الأَميرُ « محمودٌ » أن يأخذَهَا لوالدِهَا الحطابَ الفقيرَ فهزَّت رأسَهَا رافضةً . وأشارَتْ لَهُ بأن يأخذَهَا معَهُ إلى قصرِهِ . .

وفَرِحَ الأميرُ « محمودُ » فأردَفَ الساحرةَ الشريرةَ خلفَهُ فوق جوادِهِ وهْوَ لا يعلمُ حَقيقتَهَا وأسرَعَ بِهَا تجاهَ المدينةِ فوصلَهَا في ساعةٍ متأخرةٍ من الليلِ . فصحبَهَا إلى القصرِ وأفردَ لها جناحاً خاصاً وطلبَ من الجميعِ أَلَّا يزعجُوهَا .

وفي الصباحِ استيقظَ مبكراً وهو سعيدٌ لأَنَّهُ قَرَّرَ أَنْ يطلبَ من الساحرةِ الشريرةِ أَنْ تتزوجَهُ وهو يظُنُّ أَنَّها نورا ابنةُ الحَطَّابِ الفقيرِ . .

وقدَّمَ الأميرُ « محمودٌ » العجوزَ الشريرةَ إلى والديهِ ثم طلبَ منها الزواجَ فأشارَتْ لَهُ الساحرةُ بِأَنْ يأتيَ لَهَا بورقةٍ وقلمٍ ففعلَ . .

فكَتَبَتْ : موافقةٌ ولكن بشرطٍ . .

فابتسمَ الأميرُ « محمودٌ » وقال لها : أطلبي ما تشائينَ فسألبيهِ لكِ .

فكتبَتْ « أُريدُ منكَ أَنْ تأتيَ لي بقلبِ ماردِ العملاقِ الذي يعيشُ خلفَ البحرِ العظيمِ فيكونُ هُوَ مهري . .

فبانَتْ علاماتُ الدهشةِ على وجهِ الأَميرِ « محمودٍ » فقد كانَ الطلبُ غريباً لَمْ يتوقَّعَهُ فالبحرُ العظيمُ يستغرقُ عبورَهُ أسبوعاً والماردُ العظيمُ جبارٌ خارقٌ طولُهُ لا يقلُّ عن عشرينَ متراً وهو شريرٌ جداً ينشرُ الخرابَ والدمارَ أينما حَلَّ .

ولكنَّ الأميرَ « محموداً » وافقَ على الطلبِ . فَقَدْ وَعَدَ وسينفذُ وَعْدَهُ .

وحاولَ والدا الأميرِ محمودٍ إقصاءَهُ عن تلك المغامرةِ فرفضَ

وصَمَّمَ أَنْ يـأتيَ بقلبِ المـاردِ الجبـارِ وأخـذَ معـه مؤونـةً تكفيـهِ أسبوعينِ واستقلَّ مركباً صغيراً يعبر بِهِ البحرَ العظيمَ .

وكانتِ الساحرةُ الشريـرةُ تعلمُ أَنَّ « محموداً » لَنْ يستـطيعَ أَنْ يهـزمَ الماردَ ويـأْتي بقلبِهِ . وكـانَتْ تريـدُ أَن يقتلَهُ الماردُ . ولـذلِكَ طلَبَتْ منهُ هذا الطلبَ المستحيلَ . .

❊ ❊ ❊

وكـانَ الحطابُ الفقيـرُ يخرجُ كـلَ يـومٍ للبحثِ عن ابنتِـهِ ثم يعودُ آخرَ اليومِ حزيناً مهموماً لأَنَّهُ لم يجدْهَا . .

أَمَّـا نورا فكـانت تعيشُ بين الحيوانـاتِ الأليفةِ التي صـادَفَتْها
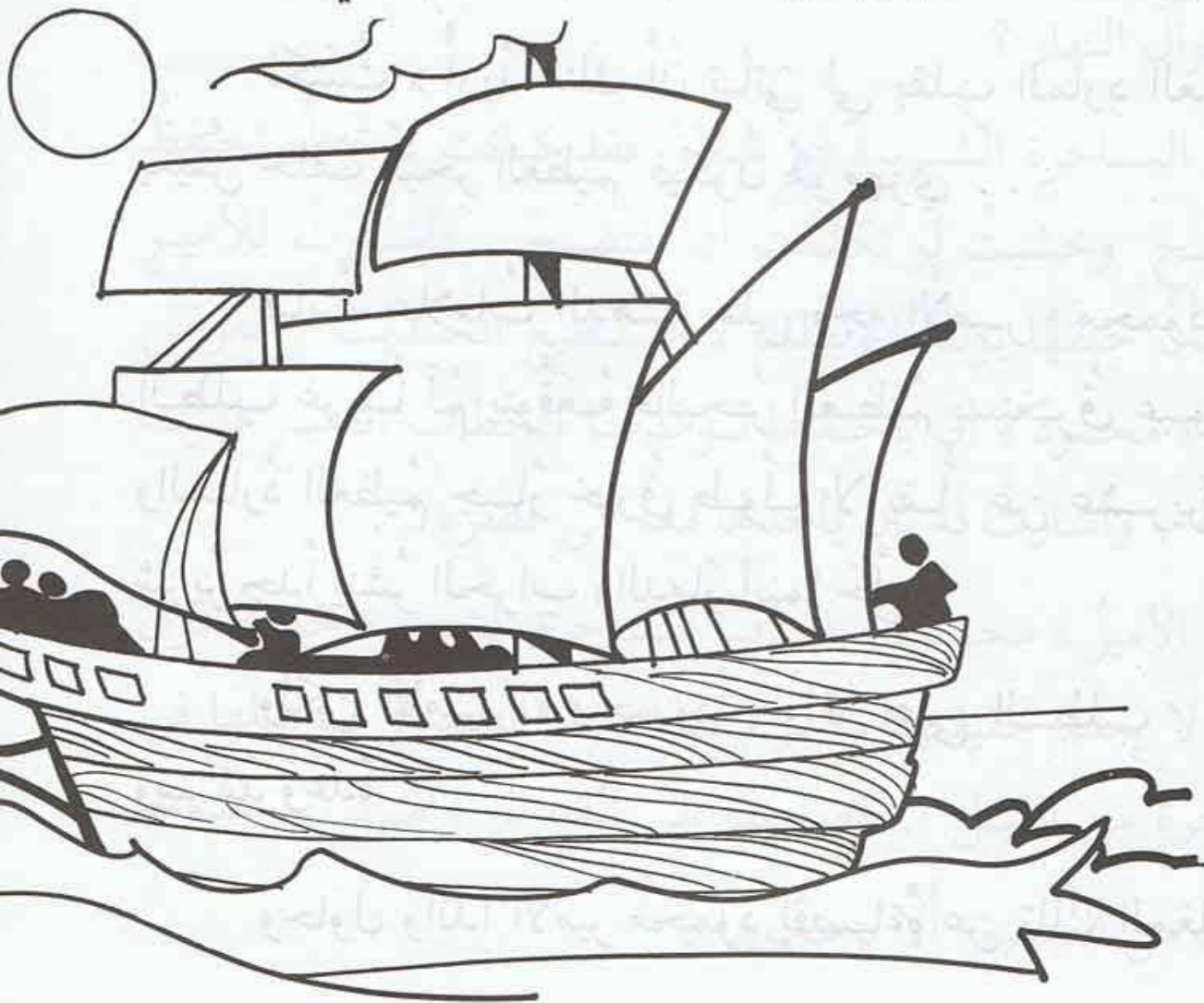
وتعوضَتْ بِهَا عَنْ والـدِهَا رَغْمَ حـزنِهَا الشـديدِ . ولم تخلَعْ النقـابَ من فـوق وجهِهَا أبـداً لأَنَّهَـا كـانت تخجـلُ مِنْ أَنْ يَـرى أَحـدٌ وجـهَ الساحرةِ الشريرةِ القبيحِ الذي تركتْهُ لَهَا . .

نشـرَ الأَميرُ « محمـودٌ » أشرعـةَ مركبِـهِ وسـارَ على اسم الله . ورافقَتْهُ الريـاحُ الهادئـةُ تَدفَـعُ مركَبَـهُ الصغيرَ بغيـرِ جُهدٍ وكـانَ الجوُّ هادئاً صافياً فـلا زوابعَ أو ريـاحَ عاصفـةً أو أَمطارَ . وكـأنما صفحـةُ المياهِ صفحةَ مرآةٍ براقةٍ لامعةٍ وهادئةٍ تنسـابُ فوقَهـا المركبُ وكـأَنَّها تمسحُ عَلَى وجهِهَا في رفقٍ .

وفي مسـاءِ اليومِ السـابعِ حطَّ بِـهِ الرحـالُ على الشـاطىءِ .

وكانَ ضوءُ القمرِ الساطعِ يكشفُ الطريقَ أمامَهُ . .

وكانت أشجارُ النخيلِ تتناثرُ على الشاطىءِ الرمليِّ في منظرٍ بديعٍ . فاقتطفَ « محمودٌ » بضعَ ثمراتٍ من البَلَحِ الشهيِ الناضجِ وتمنطقَ بسلاحِهِ وَقَوْسِهِ الَّذي أحضرَهُ خصيصاً مَعَهُ .

وسارَ يضربُ في الأَرضِ الرمليةِ حتى لاحَ لَهُ من بعيدٍ الجبلُ الذي يسكنُ بداخِلِهِ الماردُ العظيمُ فقرَّرَ قضاءَ ليلتِهِ تحت إحدى الشجيراتِ وفي الصباحِ يواصلُ مهمتَهُ . .

وفي الصباحِ صحا على صوتِ أَقدامٍ ثقيلةٍ تدبُّ على الأرضِ وكأنَّها زلزالٌ ففتحَ الأَميرُ « محمودٌ » عينيهِ وشاهدَ الماردَ الجبارَ يقتربُ مِنْهُ . .

وَكانَ الماردُ طويلاً طويلاً . شديدَ القوةِ وَلَهُ أَصابعَ ضخمةً كُلُّ مِنْهَا بِطولِ ذراعِ الأميرِ « محمودٍ » وعندمَا شاهدَ الماردُ الأميرَ « محموداً » أَخذَ يقهقِهُ بِصوتٍ مخيفٍ اهتزَتْ لَهُ الجِبَالُ من حولِهِمَا . .

وَقَالَ المَارِدُ بصوتٍ كهزيمِ الرعدِ : كنتُ أنتظرُكَ أَيُّهَا الفَارِسُ منذُ زَمَنٍ . . جِئْتَ تطلبُ قلبي ، ولكنْ أَنَا الذي سَأَقْتُلُكَ . .

وأخذَ يقهقهُ ثانيةً بصوتٍ مفزعٍ وهوَ يقتربُ مِنَ الأَميرِ « محمودٍ » .

صَوَّبَ الأَميرُ « محمودُ » سهماً تِجَاهَ قَلْبِ المَارِدِ . وانطلَقَ السهمُ يئِزُّ في الهواءِ حتى ارتشقَ في قَلبِ المَاردِ . ولكنَّ السَّهْمَ كَانَ مِثلَ الإِبرةِ بالنسبةِ للماردِ . . فلم يحِس لَهُ بِأَي أَلَمٍ وواصلَ تقدمَهُ تجاهَ « محمودٍ » .

ورَمَى محمودُ نحوَ المَاردِ سهماً ثانياً وثالثاً ورابعاً ولكنْ بِلاَ فائدةٍ . وواصلَ العِملاقُ تقدمَهُ . وأدركَ محمودُ أَلاَّ فائدةَ من ذلكَ فتراجَعَ مسرعاً والمارد يتعقَّبُهُ ويقتربُ مِنْهُ أكثرَ فأَكثرَ . إِلى أَنْ لحقَ بِه فانحنى الماردُ فوقَ الأَميرِ « محمودٍ » ليمسكَ بِهِ فقذفَ الأميرُ محمودُ بسيفِهِ داخلَ عَيْنِ الماردِ بكل قوتِهِ . وصرخَ الماردُ من الأَلَمِ صرخةً ارتجتْ لها الأرضُ واصطخَبَ لَهَا البحرُ . وانسالَ الدمُ من عينِ الماردِ الذي أخذَ يتقلبُ على الأرضِ من الأَلَمِ وهو ممسكٌ بعينِهِ . وفي هذِهِ الأَثناءِ ركلَ قاربَ الأميرِ محمودٍ بقدمِهِ فحطَّمَهُ وبعثرَ محتوياتِهِ في البحرِ وقَامَ مهتاجاً يبحثُ عَنْ « محمودٍ » وَلَكِنَّ محموداً قفزَ في البحرِ واختبأَ عن عَينيِّ العملاقِ . وَأَخَذَ يتنفسُ مِنْ فمِهِ بقصبةٍ طويلة وضعَ طرفَها في فمِهِ تحتَ الماءِ وبرزَ طرفُهَا الآخرُ خارِجَ المَاءِ .

ولَمَّا يَئِسَ المَارِدُ من العُثُورِ عَلَى محمودٍ عَاذَ لكهفِهِ وَسْطَ الجِبَالِ . .

وَعِندَمَا ابتعدَ الماردُ خَرَجَ محمودُ من المَاءِ وأَسرَعَ يَقتفي أَثَرَ

المـارِدِ العِمْـلاَقِ وَوَصَـلَ إِلى كهفِـهِ وَسَطَ الجِبَالِ . وكـانَ المـاردُ نائماً بداخِلِهِ . وكان قلبُهُ يدقُ مِثْلَ قَرْعِ الطُبُولِ أثناءَ الحَرْبِ . .

أَسَرَعَ محمودُ يجمعُ الكثيرَ من الأَعشابِ والأَغصانِ الجافَّةِ وسدَّ بِهَا فوهةَ الكهفِ حتَّى مسافَةَ أمتارٍ بِدَاخِلِهِ . ثُمَّ سَكَبَ عليها مادَّةَ الكبريتِ الَّتي أحضرَهَا معهُ وأشعلَ فيها النارَ وابتعدَ عَنْهَا . .

وبسرعةٍ اشتعلتِ النَّارُ في الأَغصانِ . وامتلأَ كَهْفُ المَارِدِ بالدُّخانِ . فَأَخَذَ يسعلُ ويسعلُ وحَاوَلَ أَنْ يخرجَ من الكَهْفِ فواجهتْهُ النِّيرانُ الكثيفةُ في مدخَلِهِ ، فَعَادَ للداخِلِ .

ولم يعد هُنَاكَ هواءُ يصلُ إِلى رئتيهِ فاختنقَ وماتَ وتوقفَ قلبُهُ عن الخَفقَانِ ، ودوَّتْ في المَكَانِ صرخةٌ مفزعةٌ وكانت صرخةُ العجوزِ الشريرةِ ، وقد عادَ إِليها قُبْحُهَا ودَمَامتُها بعدَ موتِ الماردِ وانتهاءِ سحرِها . . فأسرعَتْ تغادرُ القصرَ عائدةً إِلى قصرِها المقبضِ المظلِمِ وهي تصبُّ لعناتِهَا فوقَ الأَميرِ « محمودٍ » . وكَانَتْ تُشَاهِدُهُ في مرآتِهَا البِللوريَّةِ الكرويَّةِ . . وانتهى الأميرُ « محمودٌ » من استخلاصِ قلبِ الماردِ الذي كانَ ساخناً يَزِنُ أكثرَ من عشرينَ كيلو جراماً . واستطاعَ أَنْ يجمعَ بعضاً مِنْ جذوعِ الأَشجارِ ربطَهَا بجوارِ بعضِهَا على هيئةِ طوفٍ بواسطةِ شعرِ الماردِ . ثُمَّ صَنَعَ شراعاً صغيراً من ملابسِ المارِدِ وامتطى البحرَ عائداً لمدينتِهِ ومعَهُ قلبُ الماردِ . .

وفي القصرِ المظلم نفخَتِ السَّاحِرَةُ الشريرةُ أمامَهَا في بِلَّورَتِهَا الكرويةِ فهبتِ الزوابعُ وهاجتِ الأَمواجُ حولَ الأَميرِ « محمودٍ » فاقتلعَتْ شراعَهُ ومزَقَتْهُ . ولكنَّ الأميرَ « محموداً » تعلَّقَ بالطوفِ الذي تقاذَفَتْهُ الأَمواجُ . .

وفجأةً انتشرَ ضبابٌ كثيفٌ . حتى أَنَّ الأَميرَ محموداً لم يكنْ يستطيعُ أَنْ يرى أَصابِعَهُ . .

وغَطَّى الضَّبَابُ البللورَةَ الكرويةَ فلم تَعُدِ السَّاحِرَةُ الشريرةُ تشاهدُ شيئاً .

ومرتِ الأَيَّامُ وهدأَ بعدَهَا البحرُ والموجُ . ثم قذفَتِ الرياحُ بالأميرِ « محمودٍ » على شاطئِ مدينَتِهِ فَأَسرَعَ إِلى قصرِ والدِهِ الملكِ يحملُ قَلْبَ الماردِ فَأَخْبَرَهُ والدُهُ الملكُ بِمَا حَدَثَ . .

فَأَيْقَنَ الأَميرُ محمودٌ أَنَّ ذلكَ كلَّهُ كَانَ بفعلِ الساحرةِ العجوزِ الشريرةِ ولكنَّهُ لم يكنْ يعرفُ أَيْنَ يجدُهَا . . فأسرعَ إِلى الغابةِ حيثُ كوخِ الحطابِ الفقيرِ . وسَأَلَهُ عَنِ ابنتِهِ .

وَلَكِنَّ الحَطَّابَ الفَقيرَ كَانَ ذاهلاً عمَّا يجري حَولَهُ فَلَمْ يعِ شيئاً . .

فأخذَ الأميرُ « محمودٌ » يبحثُ عن نورا بِلا فائدةٍ . ثمَّ شاهدَ النسناسَ الصغيرَ نونو صديقَ نورا . وخمَّن أَنهُ يعرفُ مكانَهَا فتتبعَهُ . .

وقـادهُ نونـو عبرَ مـداخلَ كثيـرةٍ وظـلّاً أكثرَ من سـاعـةٍ وهُمَـا سائرانِ حتّى وَصَلا إلى مكانٍ كثيفِ الأشجـارِ . ووقعَتْ عينا الأميرِ « محمـودٍ » على نـورا وكـان النِقَـابُ يخفي وَجْهَهَـا . تقـدَّم الأميرُ محمودُ منها فتـراجعَتْ . وهتفَتْ بِهِ أَنْ يتـركَهَا لحـالِهَا فهي لـمْ تعـدْ جَميلةً كَمَا كَانَتْ مِنْ قبلُ .

فَقَـالَ الأَميرُ « محمـودٌ » : لَقَدْ كَـانَ ذَلِـكَ كُلُّهُ من فعـلِ السـاحرةِ الشـريرةِ فَقَدْ سلبتْـكِ جمـالَـكِ وحـاولتْ قتلي . ولكنني انتصـرتُ عَلَيْهـا . وعـادَ إليهـا وجهُهَـا القبيحُ ولا بـدَّ أَنْ وجهَـكِ الجميلُ قد عـادَ إليكِ . وأرجوكِ أَنْ ترفعي النقابَ عن وجهِكِ .

وكـانَت نورا تَظُنُّ أَنَّها لا تـزالُ تحتفظُ بالـوجهِ البشـعِ . لأَنَّها لم تخلعْ النِقابَ عن وجهِهَا منذ ارتدتْـهُ . فتردَّدَتْ . . ولكنَّ الأَميـرَ محمودُ شجعَهَا .

خَلَعَتْ نـورا النقـابَ وتحسسَتْ وجـهَهَـا . فـوجـدتْ أَنْ ملامِحَهَا الأُولى عادت إليها .

ونـظرت في جدولِ مـاءٍ خَلفَها فتـأكَدَتْ وفـرحَتْ واحتضَنَهـا الأميـرُ « محمودُ » سعيداً وقصَّ عليها مـا حدثَ لَـهُ . وقصَّت نـورا عليـه ما حـدثَ لها . ثم عـادا إلى كوخِ والـدِهَـا الحـطابِ الفقيرِ وعندما شاهَدَ الحطابُ ابنتَهُ عـادَ إلى رشدِهِ وأخـذَ يقبِّلُهَا وسجـدَ لله شاكراً . .

وطلبَ الأميرُ « محمودٌ » من نورا أَنْ تتزوَجَهُ فوافقَتْ كما طَلَبَ مِنْهَا ومن والِدَهَا الحطابِ أَنْ يرافقانِهِ حتَّى قصرِ والدِهِ فوافقَا مسرورين .

وكانتِ الساحرةُ العجوزُ الشريرةُ في هذِهِ اللحظةِ تنظرُ في بللورتِهَا الكرويةِ . وكانَ الغضبُ والغيظُ قد أَخذا بها . وقررَتْ أَنْ تنتقمَ مِنَ الأَميرِ « محمود » ونورا .

وعندما اقتربَ الأَميرُ « محمودٌ » ونورا ووالدُها الحطابُ الفقيرُ من قصرِ الساحرةِ الشريرةِ خرجَتْ مِنْهُ على هيئةِ نسرٍ ضخمٍ مخيفِ الشكلِ وانقضتْ على الأميرِ « محمودٍ » تريدُ أَنْ تنشبَ مخالِبَهَا في صدرِهِ . .

أَخرجَ الأميرُ « محمودٌ » قَوْسَهُ وسِهَامَهُ بسرعةٍ وتقدَمَ نحو النسرِ الضخمِ ثم صوَّبَ سهمَهُ تجاهَ قلبِ النسرِ الضخمِ وأطلقَهُ فأصابَ السهمُ مقصدَهُ وصرخَتِ الساحرةُ وقد استعادَتْ هيئَتَها الحقيقيةِ صرخةً اهتزَتْ لَهَا الغابةُ وراحَتْ تتلوى على الأرضِ ثم ماتت وسكَنَتْ حركتُهَا وعادَ الهدوءُ يشمَلُ المكانَ .

وبعد قليلٍ تحولَ جسدُهَا إِلى رمادٍ أَسودٍ ذرتْهُ الرياحُ في الهواءِ . .

وصلَ الثلاثةُ إِلى المدينةِ . وأقيمَتِ الإِحتفالاتُ وعمتِ البَهجةُ الجيمعَ وتزوجَ الأميرُ « محمودٌ » بابنةِ الحطابِ الفقيرِ

نورا . وعاشَ الجميعُ في سعادةٍ وهناءٍ . . وبعدَ قَليلٍ تنازلَ والدُ الأميرِ « محمودٍ » عن الحكمِ فصارَ الأميرُ « محمودٌ » هُوَ المَلِكُ وحكمَ بينَ الناسِ بالعدلِ والحكمةِ . .

* * *

أسئلة الأمير وابنت الحطاب

١ ـ كيف كان الحطاب الفقير يقضي يومه في الغابة ؟
٢ ـ ماذا كان الحطاب الفقير يفعل في المدينة ؟
٣ ـ كيف عاشت نورا ابنة الحطاب في الغابة ؟ وكيف كانت تساعد والدها ؟
٤ ـ ما الذي حدث للأمير محمود عندما كان يتدرب قريباً من الغابة ؟
٥ ـ ماذا شاهد الأمير محمود داخل الغابة ؟
٦ ـ ماذا كانت نورا تفعل عندما شاهدها الأمير محمود ؟
٧ ـ من الذي عثر على جواد الأمير محمود ؟
٨ ـ كيف ساعد الأمير محمود الحطاب الفقير جزاء له على عمله الطيب ؟
٩ ـ ماذا كان يحدث داخل القصر الكئيب المهجور على حدود الغابة ؟
١٠ ـ لماذا كانت الساحرة غاضبة في ذلك الوقت ؟
١١ ـ صف الساحرة بتعبيرات من عندك من ثلاثة اسطر .
١٢ ـ ماذا فعلت الساحرة الشريرة للحطاب الفقير ؟
١٣ ـ ماذا فعلت الساحرة الشريرة بابنة الحطاب ؟
١٤ ـ ماذا فعلت نورا في الصباح عندما اكتشفت ما فعلته الساحرة بها ؟
١٥ ـ ما الشيء الوحيد الذي لم تستطع الساحرة أن تأخذه من نورا ؟
١٦ ـ ماذا فعل الأمير محمود عندما شاهد الساحرة فظن أنها نورا ؟
١٧ ـ ماذا طلبت الساحرة من الأمير محمود ؟ ولماذا ؟
١٨ ـ كيف كانت نورا تعيش في الغابة في ذلك الوقت ؟

١٩ ـ كيف اختبأ الأمير محمود من المارد العملاق ؟
٢٠ ـ كيف استطاع الأمير محمود قتل المارد ؟
٢١ ـ ماذا فعلت الساحرة بالأمير محمود وهو عائد من البحر ؟
٢٢ ـ كيف اكتشف الأمير محمود حقيقة الساحرة ؟
٢٣ ـ كيف عثر الأمير محمود على نورا ؟
٢٤ ـ كيف حاولت الساحرة قتل الأمير محمود ونورا في النهاية ومن انتصر ؟
٢٥ ـ ماذا كانت نهاية القصة ؟

سلسلة المكتبة الخضراء للأطفال

سلسلة من القصص الجميلة المختارة من التراث والأدب مزينة بالرسوم الجميلة .

١ ـ الملك أمين .
٢ ـ علاء الدين والمصباح السحري .
٣ ـ الأمير المغرور .
٤ ـ رحلات السندباد البحري / أول .
٥ ـ رحلات السندباد البحري / ثاني .
٦ ـ الصياد وعرائسُ البحر .
٧ ـ الأمير وابنةِ الحطاب .
٨ ـ قدرة العسل .
٩ ـ الأنف المسحور .
١٠ ـ فريد والمارد الجبار .
١١ ـ سعد الشرير .
١٢ ـ الصديقان الوفيان .
١٣ ـ مهران وابنةِ السلطان .
١٤ ـ الساحرة الصغيرة .
١٥ ـ جبل الفضة .
١٦ ـ الفتى الذهبي .
١٧ ـ لصوص النهر الكبير .
١٨ ـ ابن السلطان والحذاء الطيار .
١٩ ـ أميرة الطواحين السبع .
٢٠ ـ ماريللا الجميلة .

سلسلة المغامرون الأبطال

سلسلة من قصص المغامرات للفتيان تظهر للأطفال قدرتهم على القيام بالأعمال النافعة المفيدة للمجتمع في كل حقل من حقول الحياة .

١ ـ لغز كنز العجوز
٢ ـ لغز اختطاف الأمير .
٣ ـ لغز أشباح الطاحونة الحمراء .
٤ ـ لغز قصر الأسرار .
٥ ـ لغز جاسوس باريس .
٦ ـ لغز مغامرة في لندن .
٧ ـ لغز العظمة والسنارة .
٨ ـ لغز المكالمة المجهولة .
٩ ـ لغز مجنون القرية .
١٠ ـ لغز جزيرة القرصان الأحمر
١١ ـ لغز عصابة الأسكندرية .
١٢ ـ لغز قلعة الشيطان .
١٣ ـ لغز سهم البحيرة .
١٤ ـ لغز ملك المزيفين .
١٥ ـ لغز الدرويش المحتال .
١٦ ـ لغز اللص الأعرج .
١٧ ـ لغز عصابة التنين الأحمر.
١٨ ـ لغز قطار الجواسيس .
١٩ ـ لغز غابة الموت .
٢٠ ـ لغز السرقة المستحيلة .

سلسلة مغامرات من الخيال العلمي

وهي سلسلة مليئة بالمعلومات العلمية الصحيحة والمفيدة في شكل قصصي تجعل الفتى والطفل يستوعبان ويحفظان هذه المعلومات الهامة دون ان يحسا بجفاف المعلومات العلمية لما تحويه من تشويق قصصي وأسلوب جميل .

١ ـ سفينة العمالقة .
٢ ـ كوكب القرود .
٣ ـ كهنة معبد الأسرار .
٤ ـ الصحن الطائر المفقود .
٥ ـ سر الأطباق الطائرة .
٦ ـ الغزاة الآليون .
٧ ـ الموت فوق القمر .
٨ ـ مثلث الرعب الدموي .
٩ ـ لص سفينة الزمن .
١٠ ـ غزاة الأرض .
١١ ـ قنبلة الدمار .
١٢ ـ جزيرة الموت .

المتعهد الوحيد لتوزيع منشورات دار البحار

دار ومكتبة الهلال

بيروت ـ ص.ب ١٥/٥٠٠٣

الأمير وابنة الحطَّاب

قصة حطاب فقير قنع من الحياة بالعيش في الغابة مع ابنته الوحيدة ذات الصوته الساحر.

وتشاء الصدفة أن يلتقي الأمير بابنة الحطاب ويحب وداعتها وصوتها الساحر لكن الشر الممثل بالساحرة كان بالمرصاد فرمى بالحبيبين في لجة مغامرة انتصر فيها الخير والحب وسقط الشر في حبائل شباكه التي نصبها للآخرين.

حكاية جديدة عن صراع الخير والشر نتابع تفاصيلها معاً في قصة الأمير وابنة الحطاب.

دار البحار

المكتبة الخضراء

صدر منها: